اللغة العربية وسيرورة الفكر القومي العربي: أحمد صدقي الدجاني نموذجاً

The Arabic Language and the Progression of Arab Nationalist Thought: Ahmad Sedki Dajani as a model

بسمة الدجاني، وفاطمة العمري

Basma Dajani & Fatima Omary

قسم اللغة العربية، مركز اللغات، الجامعة الأردنية، الأردن

بريد الكتروني: bdajani@hotmail.com

تاريخ التسليم: (2013/6/20)، تاريخ القبول: (2013/12/23)

مُلخص

سيحاولُ هذا البحث أن يتحدثَ عن اللغةِ العربيةِ بوصفِها أحد أهم أبعاد الفكرِ القَومي العربي، وذلك من خلالِ ما قدَّمه المُفكِّر الراحل أحمد صدقي الدجاني في مُجملِ إنتاجِه على أنَّه أنموذجٌ للشخصيةِ القَوميةِ العربية في بُعديها الشَّخصي والعملي. بحيث ينهضُ البحثُ على دراسةِ مؤلفات الدجاني ومَشروعِه الذي رسم ملامحَ عُروبية قَومية إسلامية من أجلِ تحقيقِ المشروع الحضاري العربي ومُكوِّنِه اللغوي، والمُتمثِّل في إحياءِ اللغةِ العربية وآدابِها، والذي يُعدُّ أولَ مَهَمّة لإحياءِ العُروبية.

Abstract

This research attempts to discuss Arabic language as one of the most important elements of Arab nationalist thought by studying the works of the thinker Ahmed Sidki Dajani, who is viewed as a model of Arab nationalism at the personal as well as the professional levels. The research studies Dajani's books, and his enterprise which outline the features of Arab Islamic nationalism, in order to realize the Arab civilizational enterprise and its linguistic component as manifested in the revival of Arabic language and literature, considered as a prerequisite to reviving pan-Arabism.

مقدمة

في كُلِّ مَرَّةٍ يجولُ فيها طَيفُ أبي الطَّيب يتسرَّبُ إلى الآذانِ وَقعُ كَلِماتِه الفصيحةِ المُتلطِّفة، ويطرقُ الأذهانَ إعجابٌ بعلاقةِ الرَّجُلِ بالعربيةِ الفصيحةِ الرائعة التي أَلْزَم بِها نفسَه طيلةَ حياته، وهو المُفكِّر العروبي المُسلم.

وأبو الطَّيب لِكُلِّ مَن يعرفُه ومَن لا يعرفُه نَموذجٌ لِرجُلٍ دفعَهُ الظَّرفُ العربي والفلسطيني العام إلى التَّنقُّلِ في غيرِ مكانٍ، فكان ليبياً تارة، وأردنياً أخرَى، ومصرياً، وخليجياً، وفلسطينياً بل سورياً ولبنانياً ومغربياً وتونسياً وجزائرياً، وغيرها. كما قادَهُ العِلمُ والهَمُّ القَومي إلى شِعابٍ شَتَّى نقلتْ الرجلَ مِن عالمِ التاريخِ (تَخَصُّصُه الدقيق) إلى عَوالم اللغةِ والسياسةِ والإعلامِ والأدبِ والفن والموسيقَى. فجاء إنتاجُه العِلمي واسعاً شامِلاً يعكسُ فِكرَه الثَّريّ وثقافتَه العميقة وهَمَّه الكبير. وهو الأمر الذي دفعنا إلى تتبع فكر الرجل ودراسته في بحثٍ تتجه همته إلى البُعدين: اللُّغوي والقَومي، اللذين رافقا مَسيرةَ الرَّجُلِ كاتباً ومؤلفاً ومُحاضِراً ومُنسِّقاً وأُستاذاً ومُشرفاً، ليبحثَ في دَورِ اللُّغةِ في الحركةِ القَومية العربية. ويصحُّ العكسُ في البحثِ في أثرِ الحركةِ القَوميةِ العربيةِ في اللُّغةِ العربية مِن خلالِ أحمد صدقي الدجاني على أنَّهُ أنموذجٌ يُنبئُ عن الحالِ ويحكي المَقال. لاسيما أنه ذكر ذلك صراحةً بقوله: "أنا من الذين يعتقدون أن للغة دوراً خاصاً في تحقيق الانبعاث الحضاري للأمم. فنهضة العلوم اللغوية هي الخطوة الأولى في النهضة، وأحد مقاييس تقدُّم الأمم هو عناية الأمّة بلغتها"[(1)].

الفصحى والعامية: في البعد الاجتماعي اللغوي

تكلَّم الدجاني على قضية الفصحى والعاميّة كغيره من أهل الرأي والباحثين، فالقضية مثار جدل واسع، اهتمت فيها مجامع اللغة العربية ولاسيما مجمع اللغة العربية بمصر، وقد كان أن اتخذ المجمع في القاهرة قضية الفصحى والعامية موضوعاً رئيساً لمؤتمره السنوي عام 1999، ولمّا كان الدجاني عضواً من أعضاء مجمع الخالدين شارك ببحث [(2)] وسمه بــ "العامية اليافاوية تأملات وتساؤلات". وقد مَهَّد الدجاني لبحثه بمقدمة عامّة بيَّن فيها حيوية الموضوع من حيث أنّه قديم جديد بقوله [(3)]: "الموضوع حيوي قديم جديد. حيوي لأنه يتعلَّق باللسان الذي هو وسيلة التواصل بين بني الإنسان في قوم يجمعهم لسان واحد. وقديم لأن أجيالاً شغلت بالنظر فيه منذ أن تباعدت "العامية" عن "الفصحى" قديماً. وجديد لأنه مطروح اليوم في عصر ثورة الاتصال التي تعددت فيها وسائله إذاعة وتلفزة وسينما ومسرحاً وصحافة ومطبوعات".

ثم يعود الدجاني إلى معاجم اللغة وكُتب لحن العامة ليتبيّن المعنى اللغوي والاصطلاحي ليتمكن من تحديد أهم الفوارق بين الفصحى والعاميّة ليستنتج أنها تتلخص في [(4)]: "تحريف النطق ببعض حروف اللغة، وتغيره كلياً في بعض الأحيان وإهمال إعراب أواخر الكلمات،

(1) الدجاني، أحمد صدقي، حوار ومطارحات، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1986، ص 101.
(2) انظر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة العدد 90.
(3) المصدر السابق، ص 15.
(4) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة العدد 90، ص 16.

وتغيير حركات حروف الكلمة في العاميّة، وهذه الفوارق تؤدي إلى فارق آخر مهم؛ هو وحدانية الفصحى العربية بينما تتعدد العاميات العربية بتعدد أنحاء الوطن الكبير واختلاف اللهجات. وواضح أن هذه الفوارق تضع الفصحى في مكانة متميزة، وتجعلها "الأنموذج" للسان الراقي الحريص على النطق الصحيح للحروف وعلى الإعراب، وعلى سلامة الكلمة. ولافت أن العامية في بلدٍ ما تتفاوت في درجة قربها من الفصحى بين حيٍّ وآخر، ولافت أيضاً أن هناك تشابهاً بين العاميات المختلفة في بلاد العرب في جوانب تحولها عن الفصحى صوتياً وصرفاً ونحواً، وإن ذهب كل منها مذهبه".

والدجاني لا يستطيع – حتى وهو يكتب عن اللغة – أن يخرج من عباءته التاريخية السياسية الاجتماعية، فنراه يتحدث عن يافا المدينة [1]، وهو يُذَكِّر باغتصابها ويؤكد العزم على تحرير الأرض لقوله[2]: "وقد شدّني هذه المرّة أن أتحدث عن العامية في بلدي، والحديث عن البلد أثير إلى نفس كل إنسان، ولكنّه في حال المنكوب باغتصاب بلده يأخذ بُعداً آخر بما يتضمّنه من استحضار ذكريات، وما يُعَبِّر عنه من عزمٍ على استرداد الحق وتحرير الأرض والعودة إلى الدار".

ولا يفوته في حديثه عن المدينة أن يُبيّن تاريخها وإنشاءها، وأن يتحدث عن موقعها الجغرافي وذلك ليتوصّل من خلاله إلى عاميّة أهلها المتأثرة بالطبع بعاملي المكان والزمان والتي أصبحت "لهجة يافاوية مميزة".

وقد رسم الدجاني ملامح تلك اللهجة المُميّزة ولخّصها بنقاطٍ ثمانية تتجلّى بـ [3]:

- تحريف عدد من الحروف وتحويلها، كنطق القاف همزة.
- تحريك الحرف الثاني في الأسماء إذا كان ساكناً كـ بَحَر بدلاً من بَحْر.
- تقول العامّة (إجا) بدلاً من جاء.
- استعمالهم ألفاظ (يا خوي) بدلاً من (يا أخي)، و (يابا) بدلاً من (يا أبي) وغيرها.
- استعمال كلمة (عمّال) لتؤدي معنى استمرار الفعل كقولهم: عمال ياكل أو عم ياكل للدلالة على المُضي قُدماً والاستمرار في الفعل.
- تتضمّن اللهجة اليافاوية أصواتاً لها دلالات ليس فيها حروف.
- في العاميّة اليافاوية كلمات أعجمية جرى تعريبها بلفظها الأعجمي مثل (ساكو) للدلالة على (السترة) وهي معربة من الإيطالية.
- في العاميّة اليافاوية ميل قوي لمد آهر حروف الكلمة وحرف العلّة الذي يسبقه كقولهم: (يا خوووي).

---

(1) وهي مسقط رأسه.
(2) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة العدد 90، ص 15.
(3) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة العدد 90 ص 18، 19، 20.

والدجاني وإن لم يختم بحثه بخاتمة إلا أنه تنبّه إلى مقارنة عاميّة يافا بالعاميات الأخرى وبيّن مواقع الاشتراك بينها وبين العاميات في سائر المناطق.

ولعل بحث الدجاني يأتي في إطار المنهج الوصفي الذي لا يسعى بأي حالٍ إلى تكريس مفهوم العاميّة، وإنما هو في سياق الدعوة إلى الفصحى لأن الدجاني ألزم نفسه بالحديث بالفصحى أبداً في عمله وبيته وسائر شأنه [1].

كُتُب التراث العربي: قراءة لغوية في الفواتح

قدَّم الدجاني بحثاً لطيفاً فريداً قرأ من خلاله فواتح الكتب التراثية [2]، وبيّن أن لفواتح الكتب (مُقدماتها) أهمية بالغة؛ إذ يرى الدجاني أن المقدمات وما يجيئ فيها وثيقة الصلة بموضوعات الكتب، ويضرب لذلك أمثالاً من كُتب التُّراث[3] فابن الأثير 630 هـ كتب في مقدمة كتابه "الكامل في التاريخ": "الحمد لله القديم. فلا أوّل لوجوده. الدائم الكريم فلا آخر لبقائه ولا نهاية لجوده. الملك حقاً فلا تدرك العقول حقيقة كنهه. القادر فكل ما في العالم من أثر قدرته .... مبيد القرون السالفة، والأمم الخالفة، لم يمنعهم منه ما اتخذوه معقلاً وحرزاً. فهل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا ...". وهذه المقدمة تتناسب مع موضوع كتابه.

ويُبيّن الدجاني أن المتأمّل في فواتح الكُتُب يلحظ أن [4] "مضمون (الحمدله) و(الصلصلة) يتوافق مع موضوع الكتاب حمد الخالق والصلاة والسلام على نبيه لتهيء القارئ للدخول إلى عالم الكتاب، ولتُذكِّره وهذا هو الأهم بحقيقة الإيمان وتربط ما يتلقاه من علم بهذه الحقيقة".

ويورد الدجاني عدداً من الكُتب القديمة ككتاب (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) لعبد الرحمن الجبرتي، و(مقدمة ابن خلدون)، و(الكامل في التاريخ) لابن الأثير، و(العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) لابن خلدون، و(الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ) للسخاوي، و(العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم) لأبي بكر بن العربي، وغيرها.

وهو إذ يُسلِّط الضوء على كُتُب التاريخ لا يُغفل كُتُب اللغة والأدب فيضرب مثلاً بـ ألفية ابن مالك في النحو والصرف ففاتحتها لا تخرج على القاعدة [5] إذ "تتضمّن مثالاً للأمانة العلمية رائعاً، وتنبض بروح الإيمان" إذ افتتحت بـ

(1) انظر: مهدي الدجاني: الرحلة الصدقية مع الفصحى والعامية في: إسهامات الدكتور أحمد صدقي الدجاني في أكاديمية المملكة المغربية. ج 2 ص 8 – 16.
(2) انظر في: إسهامات أحمد صدقي الدجاني في أكاديمية المملكة المغربية، الطيب صدقي الدجاني، ط 1، 2008، المغرب، ج 1، ص 115-126.
(3) انظر في: إسهامات أحمد صدقي الدجاني في أكاديمية المملكة المغربية، الطيب صدقي الدجاني، ط 1، 2008، المغرب، ص 115 – 116.
(4) المصدر السابق ص 116.
(5) انظر في: إسهامات أحمد صدقي الدجاني في أكاديمية المملكة المغربية، الطيب صدقي الدجاني، ط 1، 2008، المغرب، ص 120.

قال محمد هو ابن مالك   أحمد ربي الله خير مالك
مصلياً على النبي المصطفى   وآله المتكلمي الشرفا
وأستعين الله في ألفية   مقاصد النحو بها محوية
تقرب الأقصى بلفظ موجز   وتبسط الوعر ببذل منجز

ويتحدث – أيضاً – عن العقد الفريد [(1)] ويُبيّن تنبيه ابن عبد ربه على مسألة فواتح الكُتُب في كتاب "التوقيعات والفصول والصدور" في أن الكُتُب كانت تفتتح بـ (باسمك اللهم) ولما نزلت سورة هور أصبحت الكتب تصدر ببسم الله.

كما يتحدث عن الفصل الذي عقده القلقشندي [(2)] في (صبح الأعشى وصناعة الإنشاء) عن الفواتح في مقالته "في الفواتح والخواتم" وهي التي بسط فيها القلقشندي الحديث عن الفواتح وبدايات الكتب وخواتيمها.

ثم تتبع الدجاني مقدمات الكُتُب الحديثة ليرى أنها خلت من الفاتحة التراثية، وعزا السبب وراء ذلك إلى [(3)] "ظهور جيل جديد من المؤلفين تعرَّض لآثار الصدع الذي حدث في ثقافة الأمة ففصل أبناءها عن تراثهم. كما يعود إلى اتخاذ الكتاب الغربي نموذجاً من قِبل الكثيرين".

قضية التعريب في ضوء سُنن التفاعل الحضاري[(4)]

تحدَّث الدجاني في موضوع الترجمة وتعريب المصطلحات من خلال البساط اللغوي ومعنى التعريب في المعاجم ومن خلال معناه الاصطلاحي عند أهل الشأن [(5)]، وقد تحدَّث عن تاريخ التعريب عند المحققين بعلم الحضارة عند العرب وغيرهم من الأمم من أمثال ابن خلدون وأوزالد شبنجلر وألبرت شفاتيزر وتبرم سوروكين ومالك بن نبي وزكي نجيب محمود وقسطنطين زريق وغيرهم [(6)].

ورأى الدجاني أن التعريب من ظواهر التفاعل الحضاري وسُننه وأن "الأمة العربية خبرت الاحتكاك الحضاري منذ فجر الحضارة، وذلك بحُكم موقع وطنها العربي من القارات الثلاث

---

(1) المصدر السابق ص 120.
(2) انظر في: إسهامات أحمد صدقي الدجاني في أكاديمية المملكة المغربية، الطيب صدقي الدجاني، ط 1، 2008، المغرب، ص 121.
(3) المصدر السابق ص 125.
(4) بحث الدجاني منشور في: إسهامات الدكتور أحمد صدقي الدجاني في أكاديمية المملكة المغربية ج 1 ص 201 – 214.
(5) المصدر السابق ص 204.
(6) المصدر السابق ص 205.

آسيا وأفريقيا وأوروبا"[1]، وبيَّن أن الأمة العربية تواصلت حضارياً مع غيرها ثلاث مرات في التاريخ [2]:

المرة الأولى: إبان ازدهار حضارات الرافدين والنيل والهلال الخصيب سومرية وبابلية وأشورية ومصرية وكنعانية، وتواصلها مع حضارات آسيا وأفريقيا ثم أوروبا حين ازدهرت حضارة الإغريق.

المرة الثانية: إبان الحمل بالحضارة العربية الإسلامية قبيل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وفي أعقابها حين بلغت هذه الحضارة أوجها، حيث تفاعل العرب مع الحضارات فارس والهند والروم والصين وأفريقيا.

المرة الثالثة: حين تفاعلت مع هذه الحضارة العربية الإسلامية حضارة أخرى ناشئة في أوروبا منذ حروب الفرنجة التي بدأت في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي.

وبيّن الدجاني أن الحضارة العربية [3] أقبلت في المرات الثلاث على التواصل الحضاري في جو من السلم والرضا، موضحاً أن "إيلاف" رحلة الشتاء والصيف كانت مثالاً على التفاعل الحضاري، وأن أدب الرحلات وكتب المسالك والممالك وحركة الترجمة كانت أمثلة شاهدة على التفاعل الحضاري مع الشعوب الأخرى.

اللغة والمُصطلح: نظرةٌ في البُعدِ السياسي

يقول تشومسكي عندما ندرس اللغةَ الإنسانيةَ فإنَّنا نقتربُ مِمّا يُسميه بعضُهم بِجوهرِ الإنسان؛ أي القيم المُميِّزة للعقلِ والخاصة بِجنسِ البشر[4]. وفي بُنيةِ كُلِّ مُجتمع هناك تأثيرٌ واضحٌ للسياساتِ اللُّغوية، فللُّغةِ تأثيرٌ واضحٌ على حياةِ الشخص.[5] كما أن "طريقةَ كلامِ الشَّخصِ بِمَعزلٍ عن طريقةِ ما يقولُه تلعبُ دَوراً أساسياً جداً في كيفيةِ تَصَوُّرِنا لهذا الشخص"[6]. الشخص"[6].

ويتَّضِحُ هذا جليّاً في لُغةِ الدجاني وأُسلوبِه في مؤلفاتِه؛ فقد اتَّخذ مِن مُناقشةِ المُصطلحِ وتفنيدِ حقيقتِه اللُّغوية طريقاً للولوج إلى القضايا التي يُناقشُها. وهو في هذا ينطلقُ من اللُّغةِ ليُقيم المُصطلح، ويُبيِّن حقيقته. ثم يُصدر عليه حُكماً بالنظرِ إلى أصالتِه اللُّغوية ونزاهتِه على مُستوَى المعنَى المقصود والغرضِ السياسي مِن تَوظيفه.

(1) المصدر السابق ص 208.
(2) المصدر السابق ص 208 – 209.
(3) انظر في: إسهامات أحمد صدقي الدجاني في أكاديمية المملكة المغربية، الطيب صدقي الدجاني، ط 1، 2008، المغرب، ص 209 – 211.
(4) انظر: جاس، سوزان ولاري سلينكر، اكتساب اللغة الثانية، ترجمة: ماجد الحمد، السعودية، 2009.
(5) انظر: طوليفصون، جيمس، السياسة اللغوية خلفياتها ومقاصدها، ترجمة: محمد خطابي، المغرب، 2007.
(6) جوزيف، جون، اللغة والهوية، ترجمة: عبد النور خراقي، عالم المعرفة، الكويت،2007، ص 19.

يتَّضحُ ذلك مِن خلالِ حديثِه عن مُصطلح (النظام الشرق أوسطي) و(السوق الشرق أوسطية)[1].

إذ يُناقشُ المُصطلحين بِقَوله: (المُصطلحان يُشيران إلى مشروع تمَّ طرحُهُ وتجري مُحاولةُ فرضِهِ على مِنطقَتِنا. ولهما في أذهانِ كثيرين مفهومٌ واحدٌ)[2]. ثم يقترحُ بديلاً للمُصطلح بقولِه: (إذا أردنا تحرّي الدِّقةَ في استخدامِ المُصطلح فإنَّ علينا أن نستخدمَ مُصطلحَ (النظام) للدلالةِ على المشروع كُلِّه بِجوانِبِه جميعها، ونستخدمَ مُصطلحَ (السوق) للدلالةِ على الجانبِ الاقتصادي مِن المشروع)[3].

وهو في ذلك يُقدِّم مُسوّغات اقتراحاتِه، ويلجأ إلى بسطِ المفاهيم وتَوضيحِها. إذ يقول في تسويغ استعمالِ كلمةِ النظام: "ومعلومٌ أنَّ كلمةَ (النظام) اصطلاحٌ جديدٌ يُستخدمُ في أكثرِ مِن عِلمٍ. وهو يَعني مجموعةَ القَواعدِ والاتجاهاتِ العامّة التي يشتركُ في اتِّباعِها أفرادٌ أو دولٌ، ويتَّخذونَها أساساً لتنظيمِ حياتِهم الجَمعية، وتنسيقِ العلاقاتِ التي تربطُ بعضَهم ببعض، وتربطُهم بغيرِهِم. وكذلك ما يجري بينَهم مِن تفاعُلاتٍ، وما يحكمُ عملَهم المُشترك مِن آليةٍ"[4].

وهذا شأنُ الدجاني في مُناقشةِ القضايا والأحداثِ حيثُ يفتتحُ النِّقاشَ بالبُعدِ اللُّغوي ثم يَعبرُ إلى ما بَعدَه، وأمثلةُ ذلك كثيرةٌ مِنها على سبيلِ المِثال حديثُه عن مؤتمرِ سلامِ الشرقِ الأوسط[5].

ومِن ذلك حديثُه عن الاسمِ المُقترح لانتفاضةِ عام 2000، إذ بدأ نقاشَهُ تحت عنوانِ: [6] ما هو الاسمُ الذي نُطلِقُه عليها؟ ثم قال:[7] "لقد بدأتْ (هَبّة) إثر اقتحامِ مُجرمِ الحربِ إرييل شارون للمسجدِ الأقصَى يوم 2000/9/28، ثم ما أسرع ما صارت (انتفاضةً شعبية)، ولم تلبثْ أن غدتْ (معركةً) مُتعدِّدةَ الجَوانب). وهذا النقاشُ ينطلقُ– بوضوح– مِن اللُّغةِ ويعودُ إليها في ترتيبِ مُستوياتٍ جِديّةٍ ما حَدَثَ.

وهو لا يكتفي بذلك بل يلتقطُ الإشاراتِ التاريخيةَ والسياسيةَ الكامنةَ خلف البُعدِ اللُّغوي في مُراجعاتِه وقراءاتِه للمشهدِ العام. ومن ذلك مُراجَعَتُه لبعضِ تصريحاتِ شامير في الصُّحفِ بقولِه: "... كما أَوْضَحَ بجلاءٍ في تصريحِه لجريدةِ معاريف وهو يقول: (كان في عزمي أن أجعلَ مفاوضاتِ الحُكمِ الذاتي تمتدُّ عشر سنين نكونُ أثناءَها قد وَطَّنا نصفَ مليون نسمة في يهودا والسامرة)، فيُعَقِّبُ الدجاني على ذلك بقولِهِ: (ويُلاحَظُ أنَّه استخدمَ الاسمَ التَّوراتي للضَّفَّةِ الغربية،

(1) الدجاني، أحمد صدقي، في مواجهة نظام الشرق الأوسط، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994.
(2) المصدر السابق. ص 73.
(3) الدجاني، أحمد صدقي، في مواجهة نظام الشرق الأوسط، ص 73.
(4) المصدر السابق، ص 74.
(5) المصدر السابق، ص 90.
(6) الدجاني، أحمد صدقي، القدس وانتفاضة الأقصى وحرب العولمة، ص 9.
(7) المصدر السابق، ص 9.

وقد قصد أن تُصبحَ الأراضي المُحتلةُ مَلأى بالمُستعمراتِ الاستيطانيةِ اليهودية بحيث لا يبقَى مَجالٌ لِحُكمٍ ذاتي فِلسطيني"[1].

"إنَّ تحديدَ المُصطلحاتِ تحديداً دقيقاً يُساعدُنا على وُضوحِ البحثِ، ويُجنبُنا الاختلافَ على أُمورٍ لم نُحدِّدْ مَفاهيمَها. كذلك، فإنَّ التَّعرفَ على عَوامِلِ النَّشأةِ يُمَكِّنُنا مِن تَتبُّعِ مَجرَى حركةِ الفكرِ ورؤية مراحل نُمو الأفكارِ وتطوُّرِها وإدراكِ الظُّروف التي أحاطت بنشأتِها. وأخيراً فإن حصرَ أبعادِ الفكرِ يُوفِّرُ لنا نظرةً شاملةً تُحيطُ به وبانشغالاتِه"[2].

ولذلك خصص الدجاني مقالاً له بعنوان "قضية المصطلحات"، يقول فيه: "من متطلبات انتصارنا في صراع النفس الطويل الذي نخوضه ضد الصهيونية العنصرية التمسك باستخدام المصطلحات التي تُعبِّرُ عن منظورِنا وحُقوقِنا وتَوجُّهاتِنا، ورفض مُصطلحاتِ العدو التي تُعبِّرُ عن منظورِه وأطماعِه وتَقلبُ الحقائقَ رأساً على عَقب"[3].

وفي هذا يسير الدجاني وفق منهجية علم اللغة الحديث، "فلما أُسس علم اللغة في القرن التاسع عشر، تم التركيز على الارتباط بين الفكر والثقافة، إذ يحذو فريدريك ماكس ميلر [4] حذو حذو بارون فيلهلم فون هومبلت [5] في أن ليس هناك فكر من دون كلمات، مثلما ليس هناك كلمات من دون فكر إلا بقدر ضئيل.. إن الفكر واللغة يظهران في وقت واحد، وتعتبر اللغة هِبَةً مادية، وشيئاً حيًّا يُشكِّل الثقافة والفكر لشعب من الشعوب فيدفع به نحو الأفضل أو الأسوأ"[6].

ويُعلِّل الدجاني أهمية التمعن في اختيار المصطلح اللغوي وعلاقته بالفكر والثقافة قائلاً: "إننا نخوض صراعاً طويل المدى مع الصهيونية، وقد واجهنا فيه حرص عدونا على استخدام مصطلحاته ومحاولة تعميمها على العالم مُوظِّفاً آلة الدعاية الصهيونية التي يملكها من خلال سيطرته في وسائل الإعلام. ومطلوبٌ أن نُحسنَ المواجهة، ونقف أمام كل مصطلحٍ يشيع فاحصين وممحصين قبل أن نقبل استخدامه. ومطلوبٌ أيضاً أن ننحت نحن مصطلحاتنا، ونحيي القديم منها لنحقق التواصل الحضاري مع أجدادنا، والتفاعل الصحيح مع قومنا"[7].

وهو يرى في اللغة العربية طريقاً لبلوغ هدف العرب العظيم بقوله: "وإن لأمتنا، وهي تعيش في هذا العصر سباق الثقافات وصراعها، أن تعمل بكل طاقتها على مواصلة دورها التاريخي في الارتقاء بالإنسان، وتسعَى إلى بُلوغِ هدفٍ عظيمٍ هو تأكيد عالميةِ اللغةِ العربية

(1) الدجاني، أحمد صدقي، في مواجهة نظام الشرق الأوسط، ص 100.
(2) الدجاني، أحمد صدقي،عروبة وإسلام ومعاصرة، ص 39.
(3) الدجاني، أحمد صدقي، "بداية الصحوة العربية في مواجهة الغزوة الصهيونية العنصرية" دار المستقبل العربي، 1986، ص 49.
(4) فريدريك ماكس ميلر (1823 – 1900).
(5) فيلهلم فون هومبلت (1767 – 1835).
(6) جوزيف، جون، اللغة والهوية، ترجمة: عبد النور خراقي، عالم المعرفة، الكويت، 2007، ص 74.
(7) الدجاني، أحمد صدقي، بداية الصحوة العربية في مواجهة الغزوة الصهيونية العنصرية، دار المستقبل العربي، 1986، ص 52.

وعِلميتها، وبسط الثقافةِ العربية الإسلامية كوسيلةٍ قادرةٍ على تمهيدِ السبيل المُيسِّر للوفاءِ بالالتزاماتِ الرُّوحية والقَومية والحضارية"[1].

الإسلامُ والعُروبةُ وَجهان لِهُويةٍ عربيةٍ واحدة

رأى الدجاني دائماً أن الإسلامَ والعُروبةَ مُتلازمان لا يمكنُ فصلُهما بحالٍ. وظلّت هذه الفكرةُ تُلِحُّ عليه في إنتاجِه الأدبي والفكري وحياتِه العملية كُلّها. فهو يعرضُ هذه الفكرة في غيرِ مَوقع مِن كُتبه، ويُبسِّطُها ويدافعُ عنها ويُصيّر عليها وعلى بلورتِها في أذهان قرائهِ ومُريديه إذ يقول: "ظلَّ الإسلامُ والعُروبةُ مُتلازمين بالنسبةِ للعربِ، وبقيا أساسَ الهُويةِ العربية، وكان ذلك إثر تطورِ حضاري شامل، وإثر صراع بين المبادئ الإسلاميةِ وبين المفاهيم القِبليةِ في الحياةِ العامة، مما أدَّى إلى تجاوزِ مفاهيم النَّسبِ والأصل، وإلى أن تتخذَّ العُروبةُ مفهوماً يستندُ إلى اللُّغةِ والثَّقافة. وبرز مفهومُ الأمَّةِ العربية على أساسٍ ثقافي، وتأكدتْ اللُّغةُ العربيةِ رابطةً أساسيةً للعربِ. وإذا كانت العربيةُ قاعدةَ الانتماءِ فإنَّ الثقافةَ العربية الإسلامية وتراثَها تُمثِّلُ مُحتوَى هذا الانتماء"[2].

وهو يرَى أن الإسلامَ والعُروبةَ بعلاقتِهما المُتلازمةِ يُرافقان كُلَّ صَحوةٍ عربيةٍ. يتجلَّى ذلك بِقولِه: "بدأ الوعيُ العربي في القرنِ الثامن عشر في دَعوةٍ إلى العَودةِ للإسلامِ الأول ورفضِ الرَّواسب والجُمود والانحراف في المُجتمع العربي الإسلامي، بدأ ذلك على الأطرافِ (أطراف البَوادي) في الحركةِ الوَهّابيةِ في الجزيرةِ العربية. وفي الحركةِ إحياءٌ لِدَورِ العربِ في فجرِ الإسلام، ورفضٌ للإسلامِ الرَّسمي الذي يُمثِّلُه العُثمانيون، وتذكيرٌ بالخِلافةِ العربية"[3].

ويربطُ الدجاني الفكرَ الإسلامي العُروبي بمُفكِّريه، ويُعلّقُ على ثقافتِهم، ويُمايزُ بينَهم:

"برزت فكرةُ الوَطنيةِ وقرنَت بين المفهومِ التُّراثي والمفهومِ السياسي الحديث كما جاء في الفكرِ الفرنسي خاصةً، وبرز الاتجاهُ العربي الشاملُ في اليقظةِ القومية، وهو مُتميِّزٌ لحدٍّ ما عن خَطِّ الوطنيةِ وإن اقترنَ بها، إذ ظهر في نِطاقِ الخطِّ العربي الإسلامي ابتداءً بالكواكبي، وقد تثقَّف جُلُّ مُمثلي هذا الاتجاه ثقافةً عربيةً إسلاميةً ثم تعرَّضوا للأفكارِ الغربية"[4].

ويُوضّحُ أنَّ العربيةَ / العُروبةَ إنَّما هي لغةٌ وثقافةٌ ضاربةٌ بجذورِها في القِدَمِ، ولكنَّها مُمتدةٌ تستشرِّفُ مُستقبلاً أفضل: "يتمثَّلُ في هذا الاتجاه التأكيدُ على أنَّ العربَ أُمةٌ لها خصائصها، وعلى أنَّ العربيةَ لُغةٌ وثقافةٌ هي الرابطةُ الأساسية، كما كان للذكرياتِ التاريخية دَورٌ يُذكر في تثبيتِ الفكرةِ العربية. وقد أشار الكُتّاب إلى الصِّلةِ الوثيقةِ بين العُروبةِ والإسلام. وذهب البعضُ إلى أنَّ الإسلامَ قام وازدهر بالعربِ، وأنَّ السبيلَ لنهضةِ الإسلام هو بعودةِ الدَّورِ القيادي للعرب. وذهب البعضُ إلى أنَّ فكرةَ القَوميةِ العربية تأتلف والإسلام لأنَّها لخدمةِ الأُمةِ وليست لديها وِجْهةٌ

(1) الدجاني، أحمد صدقي، حوار ومطارحات، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1986، ص 106.
(2) الدجاني، أحمد صدقي، وحدة التنوع وحضارة عربية إسلامية في عالم مترابط، دار المستقبل العربي، 1990، ص 65.
(3) المصدر السابق، ص 65.
(4) المصدر السابق نفسه.

عُدوانية "[1] ؛ليُثبتَ من خلالِ طُروحاتِه أنَّ العُروبةَ والإسلام مُقترنان تجمعهُما علاقةُ انسجامٍ وتكاملٍ وترابط:

"واضحٌ من هذه العُصارةِ أنَّ العُروبةَ اقترنت بالإسلامِ على مدَى أربعةِ عشر قرناً مِن تاريخِ الأمةِ العربيةِ. وقد قامت بينَ العُروبةِ والإسلامِ علاقةٌ تميَّزتْ بالانسجامِ والتَّكاملِ والترابط. ويلفتُ النظرَ أنَّ خللاً ظهرَ في فهمِ هذه العِلاقةِ وفي إدراكِ ظاهرةِ النُّهوضِ القَومي وظاهرةِ الإحياءِ الإسلامي في وطننا، وذلك في فترةِ ما بين الحَربين(العالميتين الأولى والثانية). ويُمكنُنا أن نوجزَ شرحَنا له كما جاء في بحثِنا عن مُستقبلِ العلاقةِ بين القَومية العربية والإسلام"[2].

ويُناقش سببَ الخللِ في تحليلِ طبيعةِ العِلاقةِ بين الإسلامِ والعُروبة، ويعودُ إلى جُذورِها ليُبسطَ القولَ فيها:[3] "لقد برز الخللُ في فهمِ العلاقةِ على صعيدِ قِطاعٍ مِن حَملةِ القَوميةِ في الرُّبعِ الثاني مِن القرنِ العشرين، وكذلك برزَ على صعيدِ قِطاعٍ مِن حَملةِ الفِكرةِ الإسلامية. ففي خلالِ تلك الفترةِ اتَّخذ ذلك القطاعُ مِن القَوميين مَوقفاً حاداً مِنَ الدِّين، وطرحوا مَقولاتٍ تضعُ الفكرةَ القوميةَ في مُواجهةِ العقيدةِ الدينية. وبالمُقابلِ كان رَدُّ ذلك القطاعِ مِن الإسلاميين حادّاً هو الآخر، فاعتبر الفكرةَ القَوميةَ دعوةً إلى عصبيةٍ يأباها الإسلامُ. وقد وصل الخللُ في فهمِ العلاقةِ عند هؤلاء درجةَ أن يطرحَ شِعارَ: "أنا عربي قبل أن أكونَ مُسلماً"، وهو شِعارٌ لا يستندُ إلى منطقٍ حين يربطُ بين الانتماءِ والعقيدةِ بعلاقةٍ زمنيةٍ، فيُطرحُ شِعارٌ مُقابل: "أنا مُسلمٌ قبل أن أكونَ عربيّاً" ويُدلل كُلُّ طرفٍ على صِدقِ شِعارِه فيتعسَّفُ في اصطناعِ الأدلّةِ ويزيدُ في تفاقمِ الخلل".

ويتحدّثُ عن الدَّورِ الغربي وأثرِه في فهمِ العلاقةِ بين الإسلامِ والعُروبةِ:

"إنَّ ما حدثَ خلال تلك الفترةِ هو وثيقُ الصِّلةِ بالاحتكاكِ الحضاري الذي جرَى مع الغربِ، فتحدِّي الحضارةِ الغربية وَلَّدَ كما هو الحال في تحدِّي الحضارةِ الغازية الغالبة، نَوعين مِن رُدودِ الفِعل والاستجابة. فأمّا رَدُّ الفِعلِ الأول فتمثَّل في تيارِ الانغماسيين، الذين وإن قاوموا الاحتلالَ الغربي، إلا أنَّهم اعتقدوا بأنَّ تقدُّمَهم مَرهونٌ باستعارةِ الفكرِ الغربي، فكان أن عمدوا إلى التغريبِ. وأمّا ردُّ الفِعلِ الآخر فتمثَّلَ في تيارِ الانكماشيين الذين قاوموا الاحتلالَ الغربي، واعتقدوا أن نجاتَهم تكمنُ في التَّقوقُعِ على أنفسِهم، والفرارِ إلى ماضيهم، فكان أن عمدوا إلى السلفيةِ المُتزمّتة. وأما الاستجابةُ فتمثَّلت في تيارِ بُناةِ النَّهضة، الذين قرنوا ألأصالةَ بالمُعاصرةِ، وعمدوا إلى بناءِ حضارةِ أُمتِّهم. ويُمكن أن نُلاحظَ بوضوحٍ أنَّ الخللَ في فهمِ العلاقةِ بين العُروبةِ والإسلامِ اقتصر على الانغماسيين والانكماشيين، وأن أفرادَ ذلك القطاعِ مِن حملةِ الفكرِ القَومي الذين اتَّخذوا مَوقفاً حاداً مِن الدين كانوا انغماسيين، بينما كان ذلك القطاعِ مِن حملةِ الفكرِ الديني

---

(1) الدجاني، أحمد صدقي، وحدة التنوع وحضارة عربية إسلامية في عالم مترابط، دار المستقبل العربي، 1990، ص 65.
(2) المصدر السابق، ص 66.
(3) الدجاني، أحمد صدقي، وحدة التنوع وحضارة عربية إسلامية في عالم مترابط، دار المستقبل العربي، 1990، ص 66.

الذي اتَّخذ مَوقفاً حاداً مِن القَومية مِن الانكماشيين. ولم يبدُ قط على تيارِ النَّهضةِ أنَّه أخطأ في فهمِ هذه العلاقة"(1).

"لقد فعل هذا الخللُ فعلَه في الفكرِ القومي وفي الفكرِ الديني. وعلى الرغمِ مِن أن الخمسينات والستينات شهدت جُهوداً لمُعالجتِه وأوصلت إلى بلورةِ الفكرةِ القَومية وإلى توضيحِ الصِّلةِ الوثيقة بين العُروبةِ والإسلام، إلا أن الغُلاةَ مِن تياري الانغماس والانكماش وقفوا عقبةً أمام بُلوغِ هذه الجُهود غايتها وتحقّق أهدافها. وواضحٌ أنَّ هذا الخللَ في فهمِ هذه العلاقة عند قطاعاتٍ مؤثرةٍ في أُمَّتِنا يطرحُ قضيةَ الانتماءِ والهُويّة. ولقد آن الأوانُ أن يُقدِّمَ الفكرُ العربي مفهومَه المُتكامل لها"(2).

آمن أحمد صدقي الدجاني ببيان اللسان ودور الكلمة في تحقيق التواصل الفعّال بين أبناء الأمة، وبأهمية اللغة في تثبيت هوية أبنائها ودعم شخصياتهم.

"والسِّمةُ الغالبةُ على مشروع الدجاني هي مِن دونِ شكٍ الرؤيةُ التركيبية المُحكمة التي مَكَّنته مِن التَّنقُّلِ المُريح والناجح مِن حقلٍ معرفي إلى آخر. فهو الأديبُ اللُّغوي المُفوَّه في جلساتِ مجمعِ اللغةِ العربية بالقاهرة، وهو المُفكِّرُ الأكاديمي النابغُ في دَوراتِ الأكاديميةِ المغربية، وهو داعيةُ حُقوقِ الإنسان والمُناضل عن حريةِ وكرامةِ الإنسانِ العربي عبر مَوقِعِه القيادي في المُنظَّمة العربيةِ لِحُقوقِ الإنسان. وهو العالمُ المُتفقِّه المُتنوِّر في المَجمع الأُردني للحضارةِ الإسلامية، وهو السِّياسي المرموق فلسطينياً وعربياً.ولذا لم يكن مِن المُستغربِ أن نلمسَ أثرَه الفاعل في أهمِّ المُبادراتِ الفكريةِ والسياسية التي عرفتها الساحةُ العربية في العُقودِ الأربعةِ الأخيرة في حياتِه بدءاً بإنشاءِ أولِ مُنظمةٍ وطنيةٍ لتمثيلِ الشعبِ الفلسطيني، مُروراً بمبادراتِ الحِوارِ العربي الأوروبي، وانتهاءً بمؤسساتِ وهيئاتِ المُجتمع المدني العربي (مركز دراسات الوحدة العربية، المؤتمر القومي العربي، المنظمة العربية لحقوق الإنسان...). وكان الدجاني في كلِّ هذه المُبادرات واللقاءات رجلَ الإجماع الذي ينعقدُ عليه التَّوافقُ، يُقرّبُ المَواقفَ البعيدة، ويُوفّقُ بين الخُصومِ، ويَنتقي المُصطلحاتِ والمفاهيمَ الدقيقةَ المرنة، وشعاراتِ التعبئةَ المُستقبلية الناجعة. وهو إلى ذلك كُلِّه مُفاوضٌ صَلبٌ، له قُدرةٌ غريبةٌ على الثَّباتِ على المَبدأ، والتَّمسُّكِ بالمَرجعياتِ القارّة، مع الاحتفاظِ بوقار وآدابِ التعاملِ مع مُختلفِ النّاس بمَن فيهم المُخالف والخَصم"(3).

المؤتمر القومي العربي الإسلامي

جاء المؤتمرُ الإسلامي والمؤتمرُ القومي العربي بل وكل تلك المؤتمرات والندوات وسلسلة المؤلفات المُتعدِّدة لتكونَ مُساهِمةً في المشروعِ الحضاري العربي، وهو الذي يتحدثُ عنه الدجاني بقولِه: (لقد تبلور هذا المشروعُ، كما اتَّضحَ مِن أهدافِه، استجابةً لتحدياتٍ داخليةٍ وأُخرَى خارجيةٍ. وكان مِن أبرزِ التَّحدياتِ الدّاخليةِ استبدادٌ اعتور نظامَ الحُكمِ، وظلمٌ اجتماعيٌ وتقليدٌ

(1) الدجاني، أحمد صدقي، وحدة التنوع وحضارة عربية إسلامية في عالم مترابط، ص 66، 67.
(2) المصدر السابق، ص 67.
(3) ولد أباه، السيد، في وداع الدجاني .. رحيل رجل الإجماع. من كتاب رثاء الدجاني حبيبنا سلام، ص 195.

عطَّل الاجتهاد، وضيّق على الإبداع. كما كان مِن أبرزِ التّحدياتِ الخارجية ذلك التحدي القَوي الذي مَثَّلته حضارةُ الغربِ حين انطلقت مِن مشروعِها الاستعماري الذي استهدفتْ به الدَّوائرَ الحضاريةَ الأُخرَى في عالمِنا، ومنها دائرةَ الحضارةِ العربية الإسلامية وفيها الوطن العربي)(1).

وإنّ مَن يستطلعُ مؤلفاتِ الدجاني يرَى بجلاءٍ تَوَجُّهَ الرَّجُلِ العربي الإسلامي، ففي مؤلفاتِه التي تربو عن الخمسين في حُقولِ السِّياسة والإعلام والتاريخ تبرزُ مؤلفاتٌ مِن مثل: (عرب ومسلمون وعولمة، 2000، مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية 1999، في مواجهة نظام الشرق الأوسط 1994، وحدة التنوع وحضارة عربية إسلامية 1990، عروبة وإسلام ومعاصرة 1981، العرب في مواجهة عالمٍ مُتغيّر 1979، نحو استراتيجيةٍ عربيةٍ للمُواجهة 1984، مدرسةٌ عربيةٌ في عالمِ السياسة 1989، تفاعلاتٌ حضاريةٌ وأفكارٌ للنهوضِ 1998، الحِوار العربي الأوروبي – النشأةُ والمسارُ 1993، مُستقبل الصراع العربي الصهيوني 1988، نظراتٌ في قضايا معاصرة 1987، بدايةُ الصَّحوةِ العربية في مُواجهةِ الغَزوِ الصّهيوني 1986، العربُ وتحدياتُ المُستقبل 1976، الحِوارُ العربي الأوروبي – وجهةُ نظرٍ عربية، رؤى مُستقبلية عربية للثمانينات 1983).

تُنبئُ تلك المؤلفات عن اهتمامٍ مَنهجي واضحِ المعالم في فِكرِ الرجلِ حول قضايا العربي والعروبة والإسلام في مواجهة الآخر سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وفكرياً، مُواجهةً تتَّخذُ أبعاداً شتَّى بثَّها الرجلُ في مؤلفاتِه وضمَّنها مطارحاتِه ومُناقشاتِه.

ولعلَّ في أعمالِ المؤتمر القومي الإسلامي الذي يُعدُّ الدجاني بحقٍّ صاحبَ فِكرتِه ورائدَ العملِ على القيامِ به ومُنسِّقَه العام، ما يُقدِّم أنصعَ الشَّواهد على قابليةِ الرجلِ للحوارِ العربي العربي، العربي الغربي، العربي وغيرِه على حدٍّ سواء، الإسلامي الإسلامي، الإسلامي المسيحي، الإسلامي اليهودي، الإسلامي وسائر الأديان. وذلك واضحٌ جلي مِن خلالِ توجُّهاتِ أعمالِ المؤتمر القومي الإسلامي الأول؛ ذلك أن الموضوعات التي قُدِّمت من قِبل أساتذةٍ وأعلامٍ جاءت طُروحاتُها كلُّها في مُناقشةِ الهَمِّ العربي الأهم؛ الملف العربي الصهيوني. فجاءت عناوينُه مُتراوحةً بين: على صعيدِ مواجهة العدو، على صعيدِ العمل لفك الحصار عن شعبِ العراق واحترام حقوق الإنسان، على صعيدِ مُقاومة التطبيع مع العدو، وإحكام المُقاطعة الشعبية له، على صعيدِ مُواجهةِ قُوى الهيمنةِ الدولية، هدف تحرير الأراضي العربية المحتلة، تحركات إيجابية في مواجهة العداء الأمريكي للعربِ والمُسلمين، جُهودٌ مِن أجلِ سيادةِ الشورَى والديمقراطية وحقوق الإنسانية.ولكنها لم تغفلْ القضايا العربية الأخرَى كالتعايش بين المسلمين والمسيحيين من مثل: الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وقضية القدس والالتزام بالقضية.

كما تحدثت في غيرِ قضيةٍ عربية من مِثل: رؤية من مساحة عربية (موريتانيا)، الجزائر على طريق اللاعودة، عرض ومناقشة الأوضاع العامة في لبنان، حقوق الإنسان في البحرين

---

(1) الدجاني، أحمد صدقي، المشروع الحضاري النهضوي في مواجهة الفكر الغربي ومشروعيه الحضاري والاستعماري، مقال.

إلى أين، العرب والأكراد، السودان والأمن القومي، ضربة الصحراء في ظل الهيمنة، من الخليل إلى دمشق.

كما ناقش المؤتمرُ قضايا أخرَى مُهمّة مِن مِثل: مشروعٌ نموذجي مدرسي مُتكامل لتطويرِ تعليمِ اللغةِ العربية في الوطن العربي. وغيرَها مِن القضايا المُتعمِّقةِ في دراسةِ الشأن العربي.

خاتمة

وبعد، فتلك إطلالة على فكرِ أحمد صدقي الدجاني في بُعديهِ اللُّغوي والقَومي إذ تبيَّن مِن الاطلاعِ علَى كُتبِه ومؤلفاتِه وسائرَ إنتاجه أن:

- يمكننا أن نعُدَّ أبا الطيب مفكراً عروبياً قومياً إسلامياً جسَّد الأبعاد الثلاثة في شخصه وفكره وإنتاجه [(1)(2)].
- سارت مؤلفات الدجاني على منهجية واضحة تلتزم بالبعد اللغوي مهاداً لطروحاته الثقافية والسياسية والإعلامية أيّا كانت.
- اتَّخذ الدجاني منهج بسط المصطلحات وتوضيحها في بداية كل فكرة يعرض بها فكان يُبيّن معاني المصطلحات من الناحية اللغوية ثم الاصطلاحية.
- ناقش الدجاني المصطلحات وبيَّن الفرق بين مصطلحات الآخر والآخر الصهيوني وفاضل بين كثيرٍ من المصطلحات، وكان ينتخب بعضها مقترحاً على جماهير الباحثين استعمالها.
- انطلق الدجاني من الإسلام والعروبة بوصفهما كُلًّا لا يمكن فصله بأية حال، وكان يصل إلى نقطة البداية نفسها غير مرّة مؤكداً عمق العلاقة وأهمية التشديد عليها.
- بيَّن دَورَ الاحتكاك الحضاري في الساحة العربية الإسلامية، وتحدَّث في أثر التفاعل السلبي والإيجابي، وفي تأثيره على اللغة العربية.

References

- Alqawmeyya alarabeyya fi alfikr walmomarasa. (1980). Markaz dirasat alwehda alarabeyya. Beirut.
- Behaj, Fathi. (2004). *Aldajani almofaker walmoqawem*. Paris. January.

(1) "فقلما تجسدت فكرة في رجل كما تجسدت فكرة اللقاء القومي – الإسلامي في شخص الدكتور الدجاني الذي استطاع بإخلاصه وتفانيه وسعة ثقافته ورحابة صدره أن يتحول إلى رمزٍ للحوار والتلاقي والتفاعل، وأن يعالج بهدوئه وحكمته ونضجه العديدَ من المصاعب التي برزت في المسيرة".انظر: البيان الختامي الصادر عن اجتماع المؤتمر القومي – الإسلامي الثاني، بيروت، 29 تشرين الأول 1997. من كتاب الدجاني، تفاعلات حضارية وأفكار للنهوض، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1997، ص 162.

(2) "كان أحمد صدقي الدجاني رجلاً نادراً مثاله في أصالته وتمسكه بالقيم والمبادئ والاعتزاز بعروبته. الرجل الذي ترجم العروبة في ذاته، في بيته لغة، وعقيدة ومبادئ لا يحيد عنها، ولا يتزعزع يقينه". ضياء الدين داوود، رحيل مفكر عظيم، في رثاء أحمد صدقي الدجاني، كتاب حبيبنا سلام، ص 218.

- Dajani, Ahmad Sedki. (1999). *Alfussha walameyya: alameyya al yafaweyya*. Majalt majmaa' alloghat alarabeyya. Cairo. Issue 90.
- Dajani, Ahmad Sedki. (2001). *Almashrou' alhaddari alnahddawi alarabi fi muwajahat alfikr algharbi*. Ahram newspaper, 29 April. Cairo.
- Dajani, Ahmad Sedki. *ALqods wa intifaddat al aqssa wa harb alawlama*. Cairo.
- Dajani, Ahmad Sedki. (1986). *Bedayat al sahwa alarabeya fi mowajahat alghazwa alsahyouneya alonsoreya*. Dar alMostaqbal alarabi. Cairo.
- Dajani, Ahmad Sedki. (1994). *Fi muwajahat nizam alsharq al-Awsat*. Dar almostaqbal alarabi. Cairo.
- Dajani, Ahmad Sedki. (1986). *Hiwar wa motarahaat*. Dar almostaqbal alarabi. Cairo.
- Dajani, Ahmad Sedki. (1997). *Introducing the messages of The Islamic National conference (1994-1997)*. Markaz Yafa llilderasat walnashr. Cairo.
- Dajani, Ahmad Sedki. (1982). *Orouba wa islam wa moassara*. Manshorat felstin al mohtalla. Beirut.
- Dajani, Ahmad Sedki. (1990). Wehdat altanawo' wa haddara arabeyya islameyya fi aalm mutarabet. Dar almostaqbal al arabi. Cairo.
- Habibona salam. (2004). *Markaz alhaddara alarabeyya*. Cairo.
- Ishamaat Ahmad Sedki Dajani fi akademeyyat almamlaka almaghrebeyya. (2008). Morocco.
- Joseph, John. Language & identity. Tr. Khoraqi, abdulnoor. (2007) *Aalam alma'refa*. Kuwait. Issue 342.
- Tollefson, James. Language policies. Tr. Khatabi, Mohammad. (2007). Morocco.